# التنمية البشرية لمعلمات الروضة وأثرها على مفهوم المواطنة لدى أطفال ما قبل المدرسة

**د. حسنيه غنيمي عبد المقصود**

أستاذ علم النفس المساعد – كليه البنات، جامعه عين شمس. القاهرة

drhosnia@hotmail.com

**الملخص:**

تستمد الدراسة التجريبية الحالية أهميتها من تركيزها على التنمية البشرية لمعلمات الروضة من اجل المساهمة في تنمية مفهوم المواطنة لدى طفل ما قبل المدرسة، من خلال بيئة عمليه تتيح ممارسة الطفل لهذا المفهوم من خلال الأنشطة المقدمة له. وحيث إن التربية لها دور أساسي في عمليه التنمية البشرية من إتاحة الفرصة أمام كل إنسان لتنميه قدراته المختلفة، سواء التعليمية أم التربوية وعليه، فقد أصبحت إحدى التحديات الرئيسية التي تواجه المعلمين كيفية مساعدة الأجيال منذ بداية طفولتهم في تحقيق أهداف التنمية البشرية.

تكونت عينه البحث من (24) معلمة من معلمات الروضة، تمثل مجموعتين: إحداهما تجريبية تضم (12) معلمة، والأخرى ضابطة، وتضم (12) معلمة، وتلقت المجموعة التجريبية جلسات تدريبية (للتنمية البشرية والمواطنة)، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة. كما أشتمل البحث أيضا على عينة أخرى مكونه من (30) طفلاً وطفلة من أطفال المدارس التجريبية: وتمثل مجموعه تجريبية، وقد تم تطبيق اختبار المواطنة قبل، وبعد تطبيق الأنشطة على الأطفال من قِبَل المعلمات. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (0.01) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل تقديم الأنشطة وبعدها لصالح بعد التطبيق.

# Human Development for Preschool Teachers and its Effects on the Concept of Citizenship for Preschool Children

**Hosnia Ghoneimy Abdel Maksoud**

Assistant Professor, Dept. of Child Education, Women College, Ain Shams University, Egypt

## Abstract

**This experimental research focuses on human development of preschool teachers in order to develop the concept of citizenship for preschoolers through a practical environment that allows children to practice this concept through some suggested activities. Education has a fundamental role in the process of human development by presenting the opportunities for everyone to develop his learning or educational abilities. Therefore, one of the major challenges, that faces educators, is how to assist man to attain human development goals since his childhood.**

**Two groups of 24 preschool teachers were equally assigned into an experimental and control groups. The experimental group has received training sessions for human and citizenship development. The study found that there were significant statistical differences between the mean scores of the experimental and control groups in favor of those of the experimental group. The study also explored the concept of citizenship for 30 preschool children. The results indicate that there is a statistically significant difference ($p<0.01$) between the pre and post mean score of the experiment group in favor of the post mean score.**

*على من يرغب في الحصول على ملاحق البحث، يمكنه ذلك من خلال الاتصال بالباحثة على بريدها الإلكتروني.

**مقدمة:**

في العقد الأخير من القرن الماضي تنامى الوعي بقيمة الإنسان هدفاً ووسيلة في منظومة التنمية الشاملة، وفي مجال الاهتمام بالعنصر البشريلمؤسسات تستصعب تصور نجاح واستمرار نمو دون تحقيق كفاءة وجودة العنصر البشرى، فتعتمد الدول في الوقت الحاضر على الإمكانات المادية والبشرية في مسيرة تقدمها. والاهتمام بالعنصر البشرى من الأسس المهمة في التنمية، ولذلك وجب الاهتمام بتطويره وتربيته، ولقد تزايد الإدراك في السنوات الماضية بالعلاقة القوية بين التربية والتنمية البشرية. حيث إن الإنسان هو الهدف والوسيلة لكل منهما فالتنمية البشرية هي هدف لكل الأنشطة الإنمائية، وتعتمد على التعليم في تحسين الأوضاع الحياتية.

وحيث إن التربية لها دور أساسي في عملية التنمية البشرية. فلابد من إتاحة الفرصة أمام كل إنسان لتنمية قدراته المختلفة سواء التعليمية أم التربوية. وعليه فقد أصبحت إحدى التحديات الرئيسية التي تواجه المعلمين هي كيفية مساعدة الأجيال منذ بداية طفولتهم في تحقيق أهداف التنمية البشرية، ولذلك اهتمت العديد من الدراسات بالتنمية البشرية مثل دراسة (مرسي، 2010)، والتي تناولت التنمية البشرية للمعلمين وأثرها في تحسين مهارات القيادة والتفكير الناقد ودراسة رايلي ولويس (Riley & Louis, 2000)، والتي تناولت القيادة من أجل التغيير والإصلاح التربوي من خلال منظور دولي. وأيضاً دراسة كيتنج (Keating, 2004) والتي ناقشت مفهوم الاستثمار في الإنسان في التنمية البشرية. كما أوضحت دراسة سرجيوفانى (Sergiovanni, 2001). إن بناء الشخصية هو محور العمل داخل المدرسة. وإن بناء شخصية المعلمة هو محور عمل القيادة التربوية. ومع زيادة الوعي المجتمعي بضرورة التنمية البشرية وحقوق الإنسان والمواطنة. أصبح لزاماً على المؤسسات التربوية أن تهتم بالبرامج، والأنشطة المقدمة من شأنها أن تتضمن تلك المفاهيم الاجتماعية والثقافية والمعرفية لتنمية وإعداد معلمة الروضة. لتقوم بدورها علي أكمل وجه بتفعيل الدور التربوي. وتقديم نشئ للمجتمع قادر علي التفاعل والتواصل الجيد مع الآخرين فجاء الاهتمام بمعلمة الروضة وتنميتها وإعدادها لتضع البذور الأولى في طفل الروضة من خلال المواطنة، كإحدى مضامين التنمية البشرية. وفي ضوء ما سبق، وبالنظر إلى نتائج الدراسات السابقة وما أسفرت عنه من توصيات، ومن منطلق الاتجاهات التربوية المعاصرة، والتي تنادي بضرورة تفعيل دور الطفل داخل الروضة. وبالتفاعل الإيجابي والفعال في عملية التعلم.فإن الدراسة الحالية تحاول أن تشير إلي أهمية التنمية البشرية لمعلمات الروضة ومدى أثرها في مفهوم المواطنة لطفل الروضة.

**شكلة البحث:**

تمثل التربية مكانة متميزة بين العلوم الإنسانية، باعتبارها تسهم في تنمية القوى البشرية. التي تقوم عليها ركائز المجتمعات. وعلى الرغم من أن الهدف الأسمى للتربية هو إعداد المواطن الصالح الملتزم بمسؤولياته الوطنية والقومية والإنسانية. وذلك عبر المراحل التعليمية المختلفة التي يمر بها. فمن خلال زيارة الباحثة لكثير من المدارس للإشراف على التربية العملية بالمدارس التجريبية التابعة لوزارة التربية والتعليم بمحافظة القاهرة. فقد وجدت أن هناك قصوراً في وجود أهداف محددة لتربية المواطنة. تتحدد من خلالها

مسار العملية التعليمة. وكذلك وجود قصور في إعداد تدريبات وممارسات تعليمية خاصة لتدريب معلمات الروضة على كيفية توظيف التربية على المواطنة في رياض الأطفال، ومن الدراسات والبحوث التربوية التي اهتمت بالمواطنة. وتعد دافعاً قوياً لإجراء هذا البحث نجد دراسة (شبراوي وأبو بكر 2000). أوصت بضرورة الاهتمام بالبرامج التربوية الهادفة المقدمة لطفل الروضة، وإعدادها في ضوء مفهوم المواطنة الصالحة من أجل غرس قيم الانتماء والولاء لديه. وأشارت دراسة دنج (Denig, 2001) إلى ضرورة أن تهتم المؤسسات التعليمية بإكساب المتعلمين القيم الوطنية التى تمكنهم من مواجهة التحديات والتغيرات العالمية. كما أوصت دراسة دوبل (Dopaul, 2001) بضرورة غرس قيم العدل والمساواة والديمقراطية والحرية، واحترام القانون لدى الأطفال صغار السن كي يشبوا مواطنين صالحين لأنفسهم ولوطنهم.ودلت نتائج دراسة (عيوري 2005). على أن المواطنة تتطلب مجتمعاً مدرسياً على درجة عالية من الديمقراطية. يؤمن جميع أفراده بالحرية والمساواة، فإذا ما توافر هذا المجتمع داخل المدرسة أمكنها أن تقوم بهذا الدور المنشود، وهذا ما جعل الباحثة تنظر بعين الاعتبار لمعلمات الروضة. من منظور التنمية البشرية والمواطنة باعتبارها إحدى مضمون التنمية البشرية. والبعد الأساسي هو طفل الروضة. فهؤلاء الأطفال هم أمل بلادنا فى غد مشرق ورجال المجتمع ومستقبله القادم، الذين سيدافعون عنه. ويسعون إلى تقدمه ونهضته. وللتصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما الخطوات التي يجب أن تقوم عليها الجلسات التدريبية المقدمة لمعلمات الروضة، والتي تشتمل على التنمية البشرية والمواطنة؟
2. ما الأبعاد الرئيسية والأبعاد الفرعية للمواطنة، والتي يمكن تقديمها لطفل الروضة، من خلال معلمة الروضة؟
3. ما أثر تدريب أبعاد المواطنة على وعى طفل ما قبل المدرسة بها؟
4. ما أثر التنمية البشرية لمعلمات الروضة على مفهوم المواطنة لدى طفل ما قبل المدرسة؟

**فروض البحث:**

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على الاختبار التحصيلي لمعلمات الروضة في التنمية البشرية والمواطنة.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على الاختبار التحصيلي لمعلمات الروضة في التنمية البشرية والمواطنة.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين: القبلي والبعدي على مقياس المواطنة لطفل ما قبل المدرسة.

**أهداف البحث:**

يهدف البحث الحالي إلى:

1. إعداد جلسات تدريبية لمعلمات الروضة في التنمية البشرية والمواطنة لتنمية مفهوم المواطنة لدى طفل الروضة.
2. التحقق من فعالية ممارسة المعلمة لمفهوم المواطنة داخل الروضة من خلال النشاطات المقدمة. وأثرها على الطفل من خلال مقياس يطبق على الطفل بعد تقديم الأنشطة.
3. إعداد اختبار تحصيلي لمعلمات الروضة في المواطنة والتنمية البشرية.

## أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

1. ندرة البحوث والدراسات المتعلقة بالتنمية البشرية لمعلمات الروضة والمواطنة لطفل الروضة.
2. تركز هذه الدراسة على التنمية البشرية لمعلمات الروضة حتى تتمكن من تنمية مفهوم المواطنة لدى طفل ما قبل المدرسة.
3. تؤكد هذه الدراسة على أهمية العلاقة التربوية بين المعلمة وطفل ما قبل المدرسة.
4. تسهم في تقديم تصور لجلسات مقدمة في التنمية البشرية والمواطنة لمعلمات الروضة.
5. توضح الدراسة أهمية التربية على المواطنة لطفل ما قبل المدرسة.
6. توجيه الاهتمام بأطفال الروضة تطلعاً لإعداد جيل صالح قادر على العطاء والنهوض بنفسه ومجتمعه.

## حدود البحث:

### حدود بشرية:

- عينة ممثلة من معلمات رياض الأطفال بروضة مدرسة الصديق (عينة تجريبية)، ومدرسة المستقبل (عينة ضابطة).
- عينة ممثلة من أطفال الروضة التابعة لمدرسة الصديق . عينة تجريبية من (5–7) سنوات

### حدود مكانية:

التطبيق في مدرسة الصديق والمستقبل بالقاهرة ـ مدارس تجريبية تابعة لوزارة التربية والتعليم.

### حدود زمانية:

التطبيق على معلمات الروضة في الفترة من شهر مايو إلى يوليو 2010، وتم التطبيق على الأطفال مع بداية السنة الدراسية 2010 – 2011 .

**مصطلحات البحث (تعريف إجرائي):**

**التنمية البشرية (Human Development):**

هي تلك العمليات المستمرة التي تهدف إلى تزويد معلمات الروضة بالمعلومات والمعارف والمهارات والخبرات اللازمة التي تساعدهن على تنمية اتجاه ايجابي نحو عملها، وتطوير قدراتهن البشرية وفقاً للأدوار التي تقوم بها داخل الروضة.

**المواطنة (Citizenship):**

هي إكساب طفل الروضة مجموعة من المعارف والقيم والتوجهات السلوكية، والتي تمثل مقومات ضرورية للحياة. وتكوين مهارات وخبرات تمكنه من ممارسة دوره في الحياة بشكل إيجابي وفعال. فيدرك ما له وما عليه من واجبات قادراً على التفكير السليم في المواقف المختلفة.

**الإطار النظرى:**

**التنمية البشرية:**

لعل أفضل عرض تاريخي لمفهوم التنمية البشرية Human Development ذلك الذي قام به (القصيفي، 1995). والافتراض الأساسي عنده أن التنمية البشرية جزء من كل هو التنمية، ولهذا عكس المفهوم الأول التطورات التي لحقت بالمفهوم الأخير. وقد عكست التغيرات المختلفة الدالة على المفهوم ذلك التغير والتطور ابتداء من تنمية القوى البشرية، أو تنمية الرأسمالي البشرى أو الثروة البشرية، مروراً بتنمية الموارد البشرية أو التنمية الاجتماعية. وحتى استقر مؤقتاً في إطار المفهوم الذي يستخدمه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP في تقاريره المتتابعة التي تصدر سنوياً بعنوان «تقرير التنمية البشرية».

والدليل على أن هذه التسميات كانت تشير إلى أن التنمية تنتسب إليها علاقات ومتعلقات المفهوم بمضامين معينة. أنه سادت في الخمسينات مسألة الرفاهة الاجتماعية، ثم انتقل الاهتمام إلى إشباع الحاجات الأساسية، ثم تحول إلى التركيز على تشكيل القدرات الإنسانية، وتمتع البشر بقدراتهم المكتسبة في جو من الحرية السياسية واحترام حقوق الإنسان، على حد تعبير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (القصيفي، 1995).

**التنمية البشرية أعلى مراتب التنمية:**

لقد أدى الربط الوثيق بين التنمية البشرية ونماذج التنمية حدوث درجات من التداخل أدت بدورها أحياناً إلى الخلط وسوء الفهم أو التفاهم. ولعل أول مظاهر ذلك هذا الخلاف الأساسي حول ما إذا كانت الزيادة في النمو الاقتصادي، والزيادة في الدخل القومي. يمكن أن تلخص فى ذاتها وبذاتها التنمية البشرية، ومن ثَمَّ تعد شرطاً كافياً لها، أو أن هذه الزيادة وهذا النمو هما من الشروط الضرورية وليس الكافية.

يبدو لنا أن الشق الثاني من العبارة كان دائماً الأقرب إلى الصحة، وهذا ما أعيد اكتشافه،

بعد أربعة عقود من الخلاف والجدل، من أن التنمية البشرية هي من صناعة البشر ومن أجلهم. أي البشر هم الوسيلة والغاية للتنمية البشرية، ناهيك عن أن يكون ذلك أيضاً جوهر التنمية على وجه العموم (أبو حطب، 1998).

ولم يكن الوصول إلى ذلك التحديد الدقيق للتنمية، وللتنمية البشرية سهلاً أو ميسراً، فقد بين العرض التاريخي الذي قدمه (القصيفي، 1995) للمفهوم على مدى نصف قرن أنه ابتداء من الخمسينات كانت السيادة للنموذج الاقتصادي.

وفى الستينات اتجه النموذج السابق إلى ما يسمى الاستثمار في البشر من خلال التعليم والتدريب، ومن هنا كان ظهور مفاهيم مثل تنمية الموارد البشرية، وكانت تلك بداية مهمة تطورت خلال العقود الثلاثة اللاحقة من القرن العشرين، إلا أن النظر إلى الإنسان باعتباره الهدف النهائي للتنمية كان غائباً.

وكانت بداية إدراك الإنسان الهدف في السبعينات إلا أن التناول كان لا يزال جزئياً محدداً، حيث اقتصر على توزيع الثمار المادية للتنمية دون التعرض المباشر للجوانب غير المادية. مثل الحرية السياسية والأبعاد الثقافية للتنمية. إلا أن فترة الثمانينات شهدت ما ينطبق عليه محك الانتكاس، أو الارتداد، فقد أعيد من جديد تأكيد الجانب الاقتصادي للتنمية.

وفى مطلع التسعينات ومع صدور تقرير التنمية البشرية عام 1990 حدث التحول الجوهري، وأصبح الإنسان كهدف للتنمية مكوناً رئيسياً في المنظومة، بالإضافة إلى أنه صانع هذه التنمية. وشهدت السنوات التالية تطوراً متزايداً لمفهومي تشكيل القدرات الإنسانية والانتفاع بها. حتى وصلنا إلى وضع أكثر تقدماً من الوقت الحاضر، وهو أن التنمية البشرية أعلى مراتب التنمية.

## أهداف التنمية البشرية:

تهدف التنمية البشرية إلى زيادة خيارات الناس عن طريق تطوير القدرات البشرية، وتحسين الطريقة التي يعمل بها البشر، وقد أكد إعلان القاهرة الخاص بمؤتمر الطفولة (2001) ضرورة إعطاء الأطفال الأولوية في السياسات العربية والوطنية باعتبارهم عنصراً فاعلاً وضرورياً في صناعة حاضر الوطن العربي ومستقبله. وأن الاستثمار في الطفولة يمثل هدفاً فضلاً عن كونه أساس التقدم الاقتصادي والاجتماعي، ويحقق أهداف التنمية البشرية،فهدف البحث الحالي معلمات الروضة في استثمار طاقاتهن البشرية وتنمية مهاراتهن للقيام بأدوارهن المختلفة تجاه طفل الروضة. حتى يتمكن من حقه في تنمية استعداداته وقدراته الخلاقة في إطار المبادئ الأخلاقية، وتعزيز انتمائه للوطن، وتأكيد اتجاهاته البناءة الإيجابية، وتمكينه من المشاركة الفعالة في مجتمعه، وذلك من خلال مفهوم المواطنة.

ويذكر تقرير التنمية البشرية عن مصر عام( 2004) أن مفهوم التنمية بصفة عامة، والتنمية البشرية بصفة خاصة، يركز على تحسين نوعية حياة البشر، والارتقاء بجودتها عن طريق توسيع الخيارات أمام الناس من خلال الارتقاء بمستويات وفرص إشباع الاحتياجات البشرية في التعليم والصحة، وحسن استخدام الموارد المتاحة، بما يؤدي إلى

تمتع الفرد بنصيب أكثر عدالة.

**العلاقة بين التنمية البشرية والتعليم:**

يعتقد الكثير أن مؤشر التنمية هو من معايير التمدين أو المدنية، وهو ما يعرف بالنمو الحضري، ومدى ما تسجله الدول أو الأمم من علامات التنمية الحضرية المبنية بشكل خاص كالمدن والطرق والجسور والسدود والمطارات والمصانع وغيرها، وبذلك أصبح الإنجاز المادي هو المؤشر على التنمية في تجريد خالص للجانب المادي ناسين أو متناسين الجانب البشرى الذي هو الباعث الحقيقي لكل هذه الإنجازات، فالتنمية الحقيقية كمؤشر للرقي البشري أو الحضاري تكمن في مدى نمو الجانب المعرفي والمهاري والخبراتي للإنسان (عمار، 2007).

إن أحدث مؤشر للتنمية اعتمدته هيئة الأمم المتحدة في عام 1990 هو مؤشر التنمية البشرية، والذي يعتمد بشكل رئيسي على الحالة التعليمية أو المستوى التعليمي للشرائح السكانية بالدول بحسب معيار محدد (World Bank, 1999)، وقد ظهر بعد ذلك أساليب أخرى لبعض المنظمات الدولية المختلفة متعددة لقياس التنمية فى دول العالم. تعتمد بشكل رئيسي على عدد من المميزات البشرية، منها الحالة التعليمية، ومستوى المعرفة والحالة الاجتماعية والأسرية. إن المفهوم الحديث للتنمية لم يعد ذلك المفهوم الذي كنا نسمع به سابقاً من حيث تصنيف الدول بناء على دخولها أو مستوى مقدرتها، أو تجهيزاتها الأساسية، أو نسبة العمران بها، بل أصبح المعيار هو الإنسان ومدى نموه وتطوره في الجانب المعرفي والمهاري والخبراتي محدداً بذلك المفهوم الجديد للتنمية وعلاقتها الوثيقة بالتعليم.

كما أظهرت دراسة رايلي ولويس (Riley & Louis, 2000) القيادة من أجل التغيير والإصلاح التربوي من خلال منظور دولي. وأثبتت الدراسة أهمية وجود معلمين لديهم قدرات وسمات قيادية تمكنهم من القيام بالدور المطلوب. كما أوضحت دراسة سرجيوفانى(Sergiovanni, 2001) إن بناء الشخصية هو محور العمل داخل المدرسة، وبناء شخصية المعلمة هو محور عمل القيادة التربوية، فعندما نشير إلى صفات يجب على الأطفال أن يتسموا بها مثل الاستقامة، وتحمل المسؤولية، والإحساس بالهدف، والتطلع للمستقبل والمبادرة والاستعداد، كل هذه السمات لابد أن تكون هي نفس سمات المعلمة التي ينتمي لها هؤلاء الأطفال. وكان هذا هو هدف البحث الحالي معلمة رياض الأطفال وتنميتها وتنمية قدرتها وأدائها وتفاعلها مع الأطفال. وإحساسها بأهمية المواطنة والتربية على المواطنة لكي تنميها عند طفل ما قبل المدرسة من خلال الأنشطة المقدمة له على أسس علمية وأهداف واضحة.

وقد أشارت الأبحاث والدراسات التي أجريت في مجال إعداد وتدريب معلمة الروضة إلى أهمية إعداد المعلمة، وتصميم البرامج التي تساعدها على تطوير أدائها، لأن معلمة الروضة هي أهم عنصر في العملية التعليمية؛ لذا ينبغي أن تنال معلمة الروضة اهتماماً كبيراً في الإعداد، لتتمكن من أداء دورها والمهام المنوطة بها بكفاءة عالية، ومن الدراسات التي اهتمت وأكدت إعداد معلمة الروضة وتدريبها حتى تؤدي عملها بكفاءة دراسة اوليفرى (Olivieri, 2004) موضوعها تقويم برامج إعداد معلمات الطفولة المبكرة في

فلوريدا، حيث أشارت هذه الدراسة إلى أن التطوير والإعداد المهني لمعلمات الروضة يعتبر من الموضوعات ذات المعنى الملموس والمهم مع كل من الأطفال وأسرهم. ودراسة أونشوارى (Onchwari, 2004) التي تهتم بالاستعداد الملحوظ للمعلمات قبل وفي أثناء الخدمة لمساعدة الأطفال في مراحل الطفولة المبكرة، والتعليم التمهيدي على التوافق مع الضغوط وتطوير المرونة لديهم،كما قام شيبن (Shippen, 2004) بدراسة استكشاف معايير وإطار عمل برنامج نموذجي لإعداد معلمة الروضة بإحدى كليات نظام الأربع سنوات، كما قام (النقيب، 2003) بدراسة تناولت واقع ومستقبل إعداد معلمة رياض الأطفال في مصر وسبل تطويره وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود ارتباط بين واقع ما يدرس بشعب وكليات إعداد معلمة رياض الأطفال في مصر والواقع الميداني لتربية طفل الروضة، كما أجرى (عبد الحليم، 2002) دراسة تناولت تطوير نظم تدريب معلمة رياض الأطفال في مصر في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة (دراسة مستقبلية). كما أشار (حلمي، 2001) إلى وضع تصور مقترح لتطوير برامج إعداد معلمات رياض الأطفال، والتعرف على أهم المشكلات التي تعوق برامج الإعداد.

بناءً على ما سبق من الدراسات التي اهتمت بمعلمة الروضة. وباعتبارها المسؤولة عن كل ما يتعلمه الطفل؛ لأنه يكون أكثر تقبلا لتوجيه المعلمة. وأكثر استعداداً وميلا لها من أي شخص آخر. ينبغي أن يتوافر لها الإعداد والتدريب الجيد حتى يتاح لها القيام بأدوارها على أكمل وجه. وجاء هذا البحث ليبرز أهمية تدريب معلمة الروضة وتنميتها وزيادة خبراتها عن طريق التنمية البشرية ليزيد من خبراتها من التواصل والتفاعل بين المعلمة وطفل الروضة.

## المواطنة:

### مفهوم المواطنة وتطوره:

يرجع مفهوم المواطنة لغوياً إلى أن المواطنة اشتقت من كلمة وطن، ووطن بالمكان أي: أقام به، وأوطن البلد، أي: اتخذه وطناً (ابن منظور، 1994) والوطن: مكان إقامة الإنسان ولد به أم لم يولد (المعجم الوجيز، 1990) وأصل المواطنة اللغوي اسم مفعول من الوطن الذي هو البقعة من الأرض التي ينشأ فيها الإنسان ويعيش، والمواطنون هم أفراد الشعب الذين يعيشون في ظل دولة ما، ويحملون جنسيتها، ويتمتعون بجميع الحقوق والواجبات المكفولة داخل نطاقها.

ويعود مفهوم المواطنة تاريخيا إلى الحضارات القديمة مثل الإغريقية والمصرية القديمة. وحيثما وجدت مجتمعات مكتملة اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً ووزعت الأدوار على المؤسسات والأفراد وجدت المواطنة. وقد تطور باستمرار مفهوم المواطنة كلما زادت مجالات المشاركة الديمقراطية.

هذا التطور لمفهوم المواطنة لم يكن ليحدث ما لم يكن هناك حيوية مجتمعية كانت في حالة تطور مستمر، ويمكن القول: إن مفهوم المواطنة ونطاقها قد اتسع نتيجة التأثيرات الديناميكية المجتمعية التي شهدت حركات سياسية واجتماعية مختلفة.

ويذكر جارولیمك (Jarolimek, 1990) أن المواطنة تعني قدرة أفراد المجتمع في أي مكان على التفكير الناقد والمشاركة في عمليات حل المشكلات، حيث تعتمد الحكومات الديمقراطية على الرؤية الناقدة لمواطنيها، وإسهاماتهم الذكية، كوقاية من إساءة استخدام السلطة من قبل الهيئات الحكومية.

أما مؤسسة التعليم الكندي (Canadian Education Association) فتحدد التربية للمواطنة بأنها: إعداد الأفراد للمشاركة والاندماج كمواطنين مسؤولين ونشطاء في المجتمع الديمقراطي.

ولقد استخدم مصطلح المواطنة في علم الاجتماع للإشارة إلى التزامات متبادلة من جانب الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على بعض الحقوق السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع سياسي معين. لكن عليه في الوقت نفسه أن يؤدي بعض الواجبات.

وهذا ما أكدته موسوعة الكتاب الدولي، حيث ذكرت المواطنة على أنها العضوية الكاملة في دولة أو في بعض وحدات الحكم، مؤكدة في ذلك أن المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت، وحق تولى المناصب العامة، وعليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب، والدفاع عن بلدهم، وتطابق ذلك مع تعريف دائرة المعارف البريطانية.

وبناءً على ما سبق ذكره نتساءل: هل تختلف المواطنة عند الأطفال عنها عند الكبار؟ وممّ تتكون المواطنة عند الأطفال الصغار؟ يعتقد أن الطفل مواطن منذ الميلاد. ولكن الطفل يجب أن ينمو ويكبر في إطار من المسؤولية والحقوق التي هي جزء من كونه عضواً نشطاً في مجتمع ديمقراطي، وبشكل ما المواطنة تختلف عند الأطفال عن الكبار، فالطفل يجب أن ينمو ويكبر ليصبح مواطناً نشطاً وفعالاً، ويعمل بناءً على خبراته ومحاولته للعب أدوار مختلفة، وبالتدريج يصبح دوره أكثر فاعلية. وأحد الأهداف في كل برامج الطفولة المبكرة يجب أن تكون مبنية على تعلم الطفل لكي يصبح مواطناً فعالاً ونشطاً بشكل استكشافي تخيلي، والتأكيد على الخبرة فى مؤسسات مرحلة الطفولة المبكرة أولاً-تؤكد أن الطفل ينظر إليه كمواطن فعال منذ البداية. ثانياً-تظهر أن الأطفال يمكن الوثوق بهم لأخذ قرارات تخص حياتهم اليومية، والتي سوف تؤدي بهم ليكون لديهم القدرة لأخذ قرارات بالنسبة للمجتمع بشكل أكبر، ووجهة النظر هذه بالنسبة لمؤسسات الطفولة المبكرة في بناء المواطنة تتوافق مع تعريف أوكانا (Ocana, 2003) المواطنة ليست شرطاً سلبياً. بمعنى أن الاستمتاع بمجموعة من الحقوق والحريات فقط، ولكن أن تكون فعالة ونشطة مبنية على المشاركة السياسية والمجتمعية.

ويشير إلى أن المواطنة القومية تاريخياً تم إرساؤها عن طريق المشاركة الاجتماعية، وأن هذه المشاركة اتخذت فى الغالب شكلاً من المواجهات والصراعات وعبر التاريخ أدى ذلك إلى تطور مجموعة من الحقوق والواجبات المدنية والسياسية والاجتماعية والضمير والهوية.

ويمكن أن يقال: إن ذلك هو الطريق الثقافي والتاريخي التي تتبعه معلمات الروضة عندما يعلمن ويتحدثن عن المواطنة، ومن الدراسات والبحوث التربوية التي تؤكد ضرورة الاهتمام بالمواطنة وإعداد أفراد المجتمع منذ مراحل عمرهم المبكرة.

دراسة كينون (Keenon, 2000) إن المواطنة هي الدرع الواقي لحماية المجتمع من العنف والتطرف، وصهر أفراد المجتمع في بوتقة واحدة؛ لذا يجب إعداد المناهج الدراسية فى ضوئها، وخاصة التي تقدم للأطفال صغار السن. وأشارت دراسة إنسلين (Enslin, 2001) إلى أن قدرة المجتمع على أن يضطلع بنجاح بوظائفه،إنما يعتمد على امتلاك أفراده لمقومات المواطنة الصالحة، التي من أهمها القيم التربوية.

وأوصت دراسة جون (June, 2001) بضرورة تفعيل دور المدرسة في تنمية وعي التلاميذ بقضايا المجتمع، وذلك من خلال تطعيم المناهج الدراسية ببعض القضايا الوطنية تعميقا لإحساسهم بالمجتمع، وهذه الدراسة تتفق مع ما أوصت به دراسة (حسين، 2001) من ضرورة إعداد البرامج التربوية المناسبة للأطفال لتنشئتهم على الوعي بقضايا المجتمع، وتنمية الوعي السياسي، والمشاركة السياسية لديهم. وأوصت دراسة (الجسار، 2004) بضرورة إعادة النظر في برامج إعداد المعلم في ضوء الانتماء الوطني والمهني والاجتماعي، وذلك لأن المعلم هو القدوة والمثل للطفل، وما يؤمن به ينعكس على الطفل. وتشير دراسة (فرج، 2004) إلى أن الضعف الواضح في مفهوم المواطنة لدى العديد من الدارسين؛ إنما سببه الرئيس المنهج الدراسي، حيث يهمل القضايا والموضوعات الوطنية.

وأوضحت دراسة منتروب (Mintrop, 2003) أن السبب الرئيسي في ظهور كثير من السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً لدى الكثير من تلاميذ المدارس مثل: (الإهمال، وإساءة استخدام الممتلكات العامة، والعدوان، والعنف والتخريب..) هو ضعف مفهوم المواطنة لديهم، وهذا أمر يوجب الانتباه وإعداد البرامج التربوية الهادفة، التي تعد هؤلاء التلاميذ في ضوء متطلبات المواطنة الصالحة.

وقد تم تحديد المواطنة فى أربعة أبعاد رئيسية هى:

1. العنصر المدني (Civil Domain).
2. العنصر السياسي (Political Domain).
3. العنصر الاجتماعي – الاقتصادي (Socio–Economic Domain).
4. العنصر الثقافي (Cultural Domain).

ويشتمل العنصر المدني على المساواة أمام القانون، والحرية الشخصية، وحرية الكلام والفكر والتعبير والرأي والدين، وحق الملكية، وإبرام العقود.

ويشتمل العنصر السياسي على الحق الانتخابي، وحق تقلد المناصب، والمشاركة من خلال القوى السياسية الموجودة في المجتمع باعتبار (المواطن) عضواً فاعلاً في السلطة السياسية، أو كناخب في هذه السلطة.

والعنصر الاجتماعي الاقتصادي: وهو يشمل مستوى أساسياً من الرعاية الاقتصادية والاجتماعية والرفاهية ، والمشاركة الكاملة في الثقافة الوطنية.

أما العنصر الرابع، وهو العنصر الثقافي: فإنه يشتمل على أسلوب حياة وعادات سلوكية لشعب ما، والذي تعتمد عليه المجتمعات في تفسير سلوكيات أفرادها، مما يزيد من النوع الثقافي لهذه المجتمعات.

وقد تم تحديد أبعاد المواطنة في هذا البحث في البعد السياسي والبعد الاجتماعي والاقتصادي.

- البعد السياسي: (حق العدالة – حق المشاركة العامة – حق الحرية – حل الصراع والتعامل مع المشكلات).
- البعد الاجتماعي: حقوق واجبات الطفل (حق التعبير – الحق في الحياة – حق المساواة – حق الحرية الشخصية – تحمل المسؤولية – المشاركة – احترام ومساعدة الضعفاء والمحتاجين – حسن التصرف في الأزمات – تأكيد الهوية المصرية بالانتماء والولاء للوطن).
- البعد الاقتصادي: (ترشيد الاستهلاك والإنفاق – تقدير قيمة السياحة – تقدير دور السلام في تحقيق التنمية للوطن – احترام الملكية العامة – احترام العمل وإتقانه – الحفاظ على البيئة).

وعليه هناك بعض المهارات المهمة لتنمية المواطنة(Osler & Starkey, 1999):

- المعلومات والحقوق: من المهم أن تعلم أن لديه حقوقاً، فهو لا يجب أن يتقبل أن يأخذ طفل آخر دميته. ولكنه يجب أن يفهم أن الأطفال الآخرين، أيضا لديهم حقوق.
- الهوية والمشاعر: يستطع الطفل أن يتعلم التعليق عن هويته من الاتصال والتواصل مع الآخرين، ويمكن أن يتم إرشاده لتنمية التعاطف مع الأطفال الآخرين ليتقبل حاجاتهم، وليلعبوا معاً.
- مهارات التعامل مع البيئة.
- التضمين: يستطيع أن يتعلم الأطفال مساعدة ومشاركة بعضهم البعض.
- مهارات حل الصراع: كيف يحلون الصراع بينهم؟ وكيف يناقشون؟ وكيف يستخدمون معلومات عن حقوقهم؟.
- مهارات الحوار والتعبير عن الرأي والمشاركة في النقاش.
- مهارات اكتساب الثقافة السياسية التي تمكن الطفل من ممارسة دوره في المجتمع، وقد أظهرت كثير من الدراسات أهمية هذه الأبعاد وتحديدها، ومنها دراسة (عبدالمجيد، 2000)، (يوسف وسلامة، 2004)، (الزغير، 2005) ،والتي أشارت إلى التعرف على معنى المواطنة لدى النشء والشباب والحقوق والواجبات المرتبطة بها.

**خصائص المواطنة:**

أثبتت معظم الدراسات أن خصائص المواطنة مشتركة إلى حد كبير بين دول العالم، وتتمثل في:

1. **خصائص معرفية:** وتشتمل على الوعي بحقوق الإنسان ومسؤولياته، وفهم دور القانون وأهميته وعملياته، والوقوف على مشكلات المجتمع، والمعرفة الجغرافية والتاريخية للوطن الذي نشأ فيه الفرد، والمعرفة بمؤسسات المجتمع ومشكلاته وقضاياه.

2. **خصائص مهارية:** وتشمل امتلاك أساليب المشاركة الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية، واتباع قواعد السلوك الصحيح المساير للقانون الذي يراعى لحقوق الآخرين.

3. **خصائص وجدانية:** وتشمل تقدير القيم السياسية مثل: الحرية – الديمقراطية – العدالة – المساواة – السلام – التعاون المثمر بين الشعوب – الانتماء للوطن والولاء له – تقدير دور الشعوب والحكومات في تحقيق الرفاهية والعدالة والاستقلال.

**التربية والمواطنة:**

إن التربية على المواطنة هي جزء من التربية بشكل عام، فإن وظيفة التربية للمواطنة الفعلية تقوم أيضاً على هذين الأساسين، فمطلوب من التربية للمواطنة أن تقوم بإيصال وتحقيق المعرفة الخاصة بالمواطنة لدى الأفراد، ومطلوب منها أن تخلق ذلك الشعور في نفوس الأفراد، وتتضمن تربية المواطنة على تنمية معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابياً مع أفراده بشكل يسهم في تكوين مواطنين صالحين متمكنين من الحكم على ما يعترضهم داخل مجتمعهم وخارجه.

ولما كانت المؤسسات التعليمية هي الأساس في إعداد النشء وتجهيزهم للانخراط والاندماج في المجتمع بفعالية؛ لذا يجب أن تتحمل هذه المؤسسات الجانب الأكبر في إرساء قيم المواطنة، وممارستها وتنميتها.

ويرى (لطفي، 1989) أن المدرسة قادرة على تحقيق كل هذا؛ لأنها تمتلك الخامة البشرية التي تشكل منها الأجيال الصاعدة، والتي هي عدة المجتمع في حاضرة ومستقبلة، وأيضاً تقع عليها العبء الأكبر في ترجمة فلسفة المجتمع إلى سلوك إيجابي، يأتي عن طريق تأصيل هذه الفلسفة في نفوس الناشئة بما تغرسه فيهم من قيم واتجاهات ومبادئ، ومن ثم فهو يرى أنه يمكن تنمية مفهوم المواطنة لدى الطلاب عن طريق إتاحة الفرصة لممارسة دورهم في المجتمع وتنمية وتقدير المسؤولية، ومعرفة الحقوق والواجبات، وتعويدهم التفكير الناقد الذي يساعدهم على النظرة الموضوعية لمشكلات الحياة.

أما دراسة بيلي (Biely, 1997)، فهي تهتم بالدور الذي تلعبه التربية للمواطنة في تطوير وتحسين الأفراد الصغار، وأوضحت الدراسة كيف يسمح التعليم لهؤلاء الصغار بأن يكونوا مواطنين جيدين والاندماج في المجتمع.

ودراسة كارول (Carole, 2001) كان الهدف منها هو كيفية تشجيع النشء من سن (4 – 19) سنة على المواطنة وممارستها، وأوضحت النتائج أنه يمكن تشجيع التلاميذ على ممارسة مفاهيم المواطنة عن طريق إتاحة الفرصة لهم لمناقشة القضايا الجدلية والمشكلات المختلفة داخل الفصل، وتضمن المناهج قضايا يمكن من خلالها مناقشتها بحيث ينمو لديهم الثقة بالذات والقدرات على اتخاذ القرار والقدرة على التفكير الناقد والتحليلي لهذه المشكلات، مما يدعم مفهوم المواطنة لديهم.

أما دراسة جريفيث (Griffith, 1995) فقد استهدفت تنمية المواطنة لدى التلاميذ من خلال النشاطات وإنتاج شرائط فيديو لها علاقة بالبيئة والتعلم، الذي أعده فريق المشاركة

في اختبار الأنشطة، واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تسجيل الظواهر في موضوع معين.

وقد قام بمشروعات من أمثلتها (مشروع يوم آخر في الجنة)، ويدور النشاط حول وصف يوم في حياة فرد مشرد، وكتابة تعليقات على الصور، ومشروع آخر بعنوان (فناؤنا الخلفي)، ويستهدف وعي التلاميذ البيئى، والسلوكيات الصحية تجاه البيئة والأفراد.وعرف المشروع الدولي (أية تربية لأية مواطنة) The International Project, (What Education for what citizenship) تلك التربية التي تتكون من أربعة محاور أساسية.

## حقوق الإنسان:

الديمقراطية، التنمية البشرية، تحقيق السلام، ومن هنا تؤكد الدراسات أن استخدام النشاطات يساعد على إكساب مفاهيم وقيم ومهارات لازمة لتكوين المواطن، وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسات في تصميم الجلسات المقدمة للمعلمة، و مصاحبتها ببعض النماذج للأنشطة المقدمة للطفل مثل لعب الأدوار – ممارسات لحل الصراعات بالطرق السليمة– إنشاء برلمان يحاكى الواقع – ممارسات داخل الفصل وخارجه.

## منهج البحث وإجراءاته:

استعانت الباحثة بالمنهج التجريبي، حيث استخدمت مجموعتين: إحداهما تجريبية، وأخرى ضابطة (معلمات)، ومجموعة أخرى تجريبية (أطفال).

## عينة البحث:

بلغ عينة البحث (24) معلمة رياض أطفال، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، إحداهما تجريبية (12) معلمة والأخرى ضابطة (12) معلمة، وقد تم اختيار المجموعتين التجريبية والضابطة من المدارس التجريبية بمدينة نصر (مدرسة المستقبل ومدرسة الصديق)، ولم تضع الباحثة شروطاً لاختيار معلمات الروضة، فالمعلمات خريجات شعبة تربية الطفل، وشعبة رياض أطفال، وتم تطبيق الاختبار التحصيلي علي معلمات المجموعة التجريبية والضابطة لتجانس المجموعتين، أما المجموعة التجريبية (أطفال) قد بلغ عددها (30) طفلاً وطفلة من (5 – 7) سنوات، تم تطبيق اختبار المواطنة قبل وبعد تطبيق الأنشطة.

جدول (1) الفرق بين المجموعتين: التجريبية والضابطة لمعلمات الروضة في القياس القبلي للاختبار التحصيلي في التنمية البشرية والمواطنة

| العينة | ن | م | ع | د ح | ت | دلالة ت |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تجريبية<br>ضابطة | 12<br>12 | 16.08<br>16 | 1.38<br>1.71 | 22 | 0.132 | غير دالة |

يتضح من الجدول (1) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين:

التجريبيــة والضابطة فى القياس القبلي للاختبار التحصيلي لمعلمات الروضة في التنمية البشرية والمواطنة، مما يدل على تجانس المجموعتين.

**أدوات البحث:**

1. **اختبار تحصيلي لمعلمات الروضة في التنمية البشرية والمواطنة بهدف قياس الجانب المعرفي في المحتوى التدريبي لمعلمات الروضة قبل تطبيق الجلســات وبعدها. (ملحق رقم1).**

يتكون الاختبار من محورين أساسيين هما:
أ- المحور الأول: التنمية البشرية.
ب- المحور الثاني: المواطنة.

ويتكون الاختبار من جزأين:
أ- الجزء الأول: أسئلة الصواب والخطأ وعددها (20).
ب- الجزء الثاني: أسئلة التكملة وعددها (20).

وبذلك يكون الاختبار في جملته من (40) مفردة.

- درجــات الاختبار: (درجة واحــدة) عندما تجيب المعلمة عــن الإجابة الصحيحة، وتحصل المعلمة على (صفر) عندما تجيب الإجابة الخطأ.
- لا يوجــد زمن للاختبــار، فقد أعطت الحريــة لمعلمات رياض الأطفــال الإجابة عن الأسئلة دون التقيد بزمن محدد.
- ثبات الاختبار: قامت الباحثة بإيجاد معامل الثبات بطريقة إعادة تطبيق الاختبار بفاصل زمني قدره أسبوعان وبلغ قيمة (0.92)، مما يدل على ثبات الاختبار.
- صدق الاختبار (صدق المحتوى):

تم حساب نسبة الاتفاق بين المحكمين وقد تراوحت نسبة الاتفاق بين (0.8-1).

2. **جلسات تدريبية في التنمية البشرية والمواطنة لمعلمات الروضة:**

الهدف: إكساب معلمات الروضة المهارات، والخبرات، والمعلومات والمعارف اللازمة، والتي تساعدهن في تكوين اتجاهات إيجابية نحو عملهن وتطوير قدراتهن البشرية ولتنمية المواطنة لدى طفل الروضة.

**الأهداف المعرفية:**

- تتعرف معلمة الروضة على مجالات الأهداف السلوكية.
- تذكر معلمة الروضة تعريفاً للمواطنة والتنمية البشرية.
- تستنتج معلمة الروضة دورها في تنمية المواطنة لطفل الروضة.
- تحدد المعلمة الأهداف السلوكية التي يحققها الأطفال من خلال ممارساتهم لأنشطة المواطنة.
- تخطط معلمة الروضة محتوى لقاءات للمواطنة.
- تدرك معلمة الروضة أن الهدف الأساســي مــن التربية من أجل المواطنة هو تنمية

شخصية الطفل ليكون مواطناً فعّالاً ونشطاً.

- تدرك معلمة الروضة أن الإنسان هو موضوع الأساس في التنمية البشرية.
- تحلل معلمة الروضة عناصر وأبعاد ومكونات التنمية البشرية.
- تتعرف معلمة الروضة أهمية مضمون التنمية البشرية، والتي منها المواطنة وكيفية تنميتها لدى طفل الروضة.
- تخطط معلمة الروضة لكيفية تنمية المواطنة لدى طفل الروضة.
- تدرك معلمة الروضة أهمية مهارات التواصل مع الآخرين، وإزالة الفواصل بين المعلمة والطفل.
- تتعرف المعلمة على أهمية التفاعل مع كل طفل بكيانه المستقل.
- تقدر معلمة الروضة أبعاد التنمية البشرية وأبعاد ومكونات المواطنة.
- تقدر معلمة الروضة الأسباب التي تجعلنا نهتم بالتنمية البشرية.

**الأهداف الوجدانية:**

- تظهر معلمة الروضة وعياً بأهداف التنمية البشرية ومضمونها ومنها المواطنة.
- تدرك معلمة الروضة أهمية إطلاق حرية التعبير لدى الطفل.
- تظهر معلمة الروضة وعياً بأهمية خلق الإحساس بجمال الوطن والتأكيد على المحافظة على البيئة ونظافتها.
- تُعزز شعور الأطفال بحب وطنهم وتدعيم ارتباطهم به حتى يتحول هذا الارتباط العاطفي إلى سلوك وطني صالح.
- تُقدر معلمة الروضة أهمية التركيز مع القدوة والنماذج البارزة في الوطن كي يندمج معها الأطفال ويقلدونها.
- تظهر معلمة الروضة وعياً بأهمية المهارات الأدائية اللازمة لمعلمات الروضة في أثناء قيامها بالأنشطة.
- تدرك المعلمة أهمية تكوين عادات احترام الملكية والصالح العام، وتقديمه على المصلحة الشخصية.
- تظهر المعلمة وعياً بأهمية غرس الأخوة الإنسانية في نفوس الأطفال القائمة على الحق والعدل والمساواة.

**الأهداف المهارية:**

- تعد معلمة الروضة قائمة بأهداف الأنشطة المقدمة للطفل لتنمية المواطنة.
- توضح معلمة الروضة للأطفال كيفية ممارسة التعبير والحوار والإيجابية والمشاركة والتفكير الناقد، وقبول الاختلافات في الرأي داخل الروضة وخارجها.
- توفر معلمة الروضة للأطفال خبرات حقيقية ومواقف حياتية مختلفة تتيح المناقشة حول موضوع ما، وممارسة الطفل للحقوق والواجبات مع بعضهم ومع الكبار المحيطين بهم.
- تعد معلمة الروضة قائمة بالمهارات الأدائية اللازمة للمعلمات لتنمية المواطنة لدى طفل الروضة.

- تمد معلمة الروضة الأطفال ببعض المثيرات في مهارات المواطنة لتنمية شعورهم بالولاء والانتماء والاعتزاز بالوطن.
- تحدد معلمة الروضة أساليب التقويم التي سوف تستخدمها لتقويم أداء الأطفال فى أبعاد المواطنة.
- تطبق معلمة الروضة مهارات المواطنة من خلال الأنشطة المقدمة للطفل.
- تشجع معلمة الروضة الأطفال في أثناء أدائهم للأنشطة لتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المشاركة والتعاون والتكامل.
- توضح معلمة الروضة الدور المهم الذي تلعبه الأنشطة المختلفة لتنمية المواطنة في حياة الطفل.

**وصف الجلسات:**

التقت الباحثة مع معلمات الروضة (17) لقاء كل لقاء يتراوح (2 – 3) ساعة، وينقسم اللقاء إلى جلستين الأولى نظري (محاضرة)، والثانية تطبيقي. تم التطبيق في الفترة من شهر مايو إلي يوليو 2010 بواقع جلستين في الأسبوع.

حتى يتيح لمعلمات الروضة تطبيق الأنشطة مع بداية السنة الدراسية 2010 – 2011. وحتى يكون هناك فرصة للباحثة لتتبع الأنشطة المقدمة من المعلمات للأطفال، فكان اللقاء الأول التعارف بين الباحثة ومعلمات الروضة:

(7)جلسات تنمية بشرية.
(7) جلسات مواطنة .
(2) جلسة عرض نماذج مختلفة للمواطنة، وأنشطة مختلفة تقدم لطفل الروضة.

**محتوى الجلسات: ملحق رقم (3):**

بعد إنهاء الجلسة التدريبية كانت الباحثة تعطي فرصة للمعلمات لتقويم اليوم التدريبى من عرض سلبيات وإيجابيات ومقترحات، وليتضح للباحثة مدى نجاح المحاضرة والتطبيق عليها، ومدى تغطية عناصر الموضوع ومدى الاستفادة التى حصلت عليها المعلمات وأيضاً تقويم للباحثة ومعالجة السلبيات مع الجلسة التالية.

**مقياس المواطنة وطفل ما قبل المدرسة (ملحق رقم 4):**

الهدف: التعرف على مدى اكتساب طفل الروضة لمفهوم المواطنة.

وصف المقياس: يتكون من (27) موقف. الموقف ثلاث اختيارات – اختيار إيجابي – اختيار سلبي – اختيار محايد، وعلى الطفل أن يختار واحداً فقط من بين ثلاثة الاختيارات.

**يتكون المقياس من ثلاثة أبعاد:**

**البعد السياسي:** (العدالة – حق المشاركة العامة – حق الحرية).

**البعد الاجتماعي:** (تحمل المسؤولية – احترام ومساعدة الضعفاء–الهوية المصرية بالانتماء للوطن).

**البعد الاقتصادي:** (احترام الملكية العامة – ترشيد الاستهلاك – الحفاظ على البيئة).

**إجراء المقياس:** يطبق المقياس بطريقة فردية، حيث تشرح الباحثة الموقف للطفل، وعلى الطفل أن يختار استجابة واحدة من الثلاث.

**زمن المقياس:** يتراوح زمن المقياس (15 – 20) دقيقة لكل طفل على حدة. ويطبق هذا المقياس على الطفل قبل تطبيق الأنشطة وبعد تطبيقها من معلمات الروضة بمدة (8) أسابيع.

**طريقة التصحيح:** يوجد أمام كل اختبار درجة، وهى تتراوح ما بين (3، 2، 1).

الموقف الإيجابى يأخذ (3).

الموقف السلبى يأخذ (1).

الموقف المحايد يأخذ (2).

**ثبات المقياس:**

قامت الباحثة بإيجاد معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق بفاصل أسبوعين، وبلغ قيمته (0.86)، مما يدل على ثبات المقياس.

**صدق المقياس (صدق المحتوى):**

تم حساب نسبة الاتفاق بين المحكمين، وقد تراوحت نسبة الاتفاق بين (0.8–1).

**نتائج البحث وتفسيرها:**

**الفرض الأول:**

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على الاختبار التحصيلي لمعلمات الروضة في التنمية البشرية والمواطنة.

**جدول (2) يوضح دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي للمعلمات**

| العينة | ن | م | ع | د ح | ت | دلالة ت |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تجريبية قبل | 12 | 16.08 | 1.38 | 11 | 26.4 | دالة عند مستوى أقل من 0.01 |
| تجريبية بعد | | 32.92 | 2.27 | | | |

يتضح من الجدول (2) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (0.01) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على الاختبار التحصيلي لمعلمات الروضة في التنمية البشرية والمواطنة لصالح القياس البعدي. وهذا يشير إلي فعالية الجلسات المقدمة لمعلمات الروضة في تنمية المهارات والمعارف اللازمة، وتطوير قدراتهن على التنمية البشرية والمواطنة، وهذا يتضح من خلال ارتفاع درجات (المجموعة التجريبية) في القياس البعدي على الاختبار التحصيلى لمعلمات الروضة، فقد لوحظ تقدم

المعلمات في الجانب المعرفي واكتسابهن المعلومات الخاصة بأبعاد وعناصر ومكونات التنمية البشرية، وكذلك تناولت الجلسات مضمون التنمية البشرية، ومنها المواطنة كإحدى مضامين التنمية البشرية وأهمية تناولها، ووعي طفل الروضة بها، كما تناولت الجلسات تعريفاً للتنمية البشرية وأهدافها وأهميتها، وأن الإنسان هو الموضوع الرئيسي في التنمية، فأظهرت وعياً بأهمية المهارات الأدائية اللازمة في أثناء قيامها بالأنشطة، ومن ثم تم التدريب عليها من حيث وصفها للأهداف ثم الأنشطة المقدمة للطفل، كما كان هناك الحوار والمناقشة وورش العمل والمجموعات الصغيرة والتنافسية بين المجموعات، كل هذا أدى إلى إكساب المهارات والمعلومات عن التنمية البشرية والمواطنة، وتتفق نتائج الدراسة مع ما جاء فى الدراسات المختلفة، والتي أكدت على أهمية التنمية البشرية. دراسة رايلي ولويس( Riley&Louis, 2000) أثبتت هذه الدراسة أهمية وجود معلمين لديهم قدرات تمكنهم منالقيام بالدور المطلوب، كما أوضحت دراسة سرجيوفانى( Sergiovanni, 2001) أن بناء الشخصية هو محور العمل داخل المدرسة، كما أشارت دراسة (فراج، 2008) عن أهمية برنامج لمعلمات الروضة في الدراما الإبداعية لتنمية مضمون التنمية البشرية، وهذا يثبت صحة الفرض الأول، فعندما تعرضت معلمة الروضة إلى تدريب ثم تأهيلها من الناحية النظرية والعملية أدّى ذلك إلى ارتفاع درجاتها على المقياس البعدي، وبذلك تحقق صحة الفرض الأول من وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المقياس القبلي والبعدي لصالح البعدي.

**الفرض الثاني:**

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية والضابطة في القياس البعدي على الاختبار التحصيلى لمعلمات الروضة في التنمية البشرية والمواطنة.

**جدول (3) يوضح دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على الاختبار التحصيلى لمعلمات الروضة في التنمية البشرية والمواطنة**

| العينة | ن | م | ع | د ح | ت | دلالة ت |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تجريبية | 12 | 32.92 | 2.27 | 22 | 21.99 | دالة عند مستوى أقل من 0.01 |
| ضابطة | 12 | 16.83 | 1.11 | | | |

يتضح من الجدول (3) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (0.01) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على الاختبار التحصيلي لمعلمات الروضة في التنمية البشرية والمواطنة، ويتضح من الجدول تفوق المجموعة التجريبية التي تعرضت لجلسات في التنمية البشرية والمواطنة على المجموعة الضابطة التي لم تتلق جلسات، وتشير هذه النتيجة إلى حدوث تنمية ومهارات ومعلومات عن التنمية البشرية والمواطنة، وترجع الباحثة تقدم المجموعة التجريبية على الضابطة بخلاف حدوث تنمية ومهارات ومعارف تعرض المجموعة التجريبية لجانب نظري وتطبيقي، فكانت الجلسة الأولى محاضرة، ثم يعقبها في الجلسة الثانية تطبيق ومناقشة وحوار وتنفيذ عملي لما تم في الجلسة الأولى، فأدى ذلك إلى تفوق المجموعة التجريبية على

المجموعة الضابطة التي لم تتلق أي شيء، وتتفق هذه النتيجة مع كثير من الدراسات، والتي أجمعت على أهمية البرامج التدريبية، والتي تقدم كثيراً من المعلومات والمعارف والمهارات. دراسة (مرسي، 2010) أظهرت أهمية برامج التنمية البشرية للمعلمين، وأثر البرنامج في تحسين مهارات القيادة والتفكير الناقد، كما أشارت دراسة أوليفري(Olivieri, 2004) أن التطوير والإعداد المهني لمعلمات الروضة يعتبر من الموضوعات ذات المعنى الملموس والمهم مع كل الأطفال وأسرهم.

كما قام شيبن (Shippen, 2004) باستكشاف معايير وإطار عمل برنامج نموذجي لإعداد معلمة الروضة بإحدى الكليات، وعلى هذا فقد اهتمت هذه الدراسة بالتنمية البشرية لمعلمات الروضة وبالمواطنة كإحدى مضامين التنمية البشرية، ولكي تنمى معلمات الروضة بعد ذلك المواطنة لطفل الروضة بأسلوب محبب للأطفال، وهى الأنشطة المختلفة فالتنمية أولاً لمعلمات الروضة، ثم تقوم المعلمة بدورها في التنمية (تنمية المواطنة)، ولأن معلمة الروضة أهم عنصر في العملية التعليمية لذا ينبغي أن تنال اهتماماً كثيراً في الإعداد لتتمكن من أداء أدوارها والمهام المنوطة بها بكفاءة عالية، فعندما تعرضت لهذا التدريب تفوقت على المجموعة الضابطة التي لم تتلق هذا التدريب، وبذلك تحقق الفرض الثاني في وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

**الفرض الثالث:**

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على مقياس المواطنة لطفل ما قبل المدرسة.

**جدول (4) يوضح دلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في قياس المواطنة لطفل ما قبل المدرسة قبل تطبيق النشاطات وبعدها**

| العينة | ن | م | ع | د ح | ت | دلالة ت |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تجريبية قبل | 30 | 54.37 | 4.19 | 29 | 20.40 | دالة عند مستوى أقل من 0.01 |
| تجريبية بعد | | 76.2 | 3.92 | | | |

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة عند مستوى أقل من (0.01) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في مقياس المواطنة لطفل ما قبل المدرسة قبل تقديم الأنشطة وبعدها لصالح بعد التطبيق.

وبذلك ثبت صحة الفرض الثالث، وهذا التفوق الذي أحرزه الأطفال في المقياس إنما يدل على مدى تناسق الأنشطة التي قدمتها معلمات الروضة للأطفال، وتكاملها في سبيل تنمية مفهوم المواطنة لطفل الروضة، كما أن الأنشطة المقدمة تتضمن خبرات تساعد على تنمية المواطنة وتنمية أبعادها وعناصرها، كما تناولتها الباحثة، وهى البعد السياسي وعناصره (العدالة – حق المشاركة – حق الحرية) البعد الاجتماعي وعناصره (تحمل المسؤولية – احترام ومساعدة الضعفاء – الهوية المصرية بالانتماء للوطن).

البعد الاقتصادي وعناصره: (احترام ملكية الآخرين – ترشيد الاستهلاك – الحفاظ على البيئة)، فطفل الخامسة في حاجة دائماً إلى الإحساس بأنه فرد له قيمته وله دور فعال، من خلال هذا وجدت الباحثة أن تدريب أطفال الروضة عن طريق معلمة الروضة وخصوصاً بعد أن تدربت معلمة الروضة على كيفية تنمية المواطنة لدى طفل الروضة، وكيفية تنفيذ الأنشطة المقدمة له، كان هذا له عظيم الأثر في حدوث ارتفاع في درجات الأطفال المجموعة التجريبية بعد تعرضهم للأنشطة عنها قبل، وكذلك اشتراك الأطفال في تنفيذ الأنشطة أسهم بقدر كبير في تقدم المجموعة بعد تعرضهم للأنشطة.. وبذلك يكون تحقق صحة الفرض الثالث بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لصالح البعدي.

**توصيات الدراسة:**

- الاهتمام بعقد دورات تدريبية لمعلمات الروضة بالاتجاهات الحديثة والمعاصرة في التربية للمواطنة.
- ضرورة الاهتمام بالارتقاء بالمناخ المدرسي الذي يسمح بالحرية والديمقراطية والمشاركة والمبادأة والعمل المثمر الجاد.
- الاهتمام بإعداد معلمات رياض الأطفال بعمل دورات تدريبية مستمرة في جميع المجالات حتى يتيح لها القيام بالدور المطلوب.
- توجيه أولياء الأمور إلى اشتراك أبنائهم الصغار في بعض الأمور الأسرية البسيطة، وذلك بالحوار والمناقشة والاستماع لآرائهم، مما يساعدهم على التعبير عن آرائهم، واتخاذ القرار السليم.
- دورات تدريبية لمعلمات الروضة لمواكبة كل ما هو جديد في التنمية البشرية.

**بحوث مقترحة:**

- دراسة أثر وسائل الإعلام والبرامج المقدمة للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة على التنشئة السياسية.
- واقع برامج التربية في رياض الأطفال بمصر في ضوء مفهوم المواطنة.
- تنمية الوعي السياسي لمعلمات الروضة وأثره على أطفال الروضة.
- دراسة تتبعيه عن أثر برنامج لتنمية المواطنة عند الأطفال فى المراحل التالية.

## المراجع

### المراجع العربية:

منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكي (1994). لسان العرب.

حسين، أمل السيد (2001). التنشئة السياسية لطفل ما قبل المدرسة من منظور الأسرة والروضة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية البنات، جامعة عين شمس.

النقيب، إيمان العربي محمد (2003). واقع ومستقبل إعداد معلمة رياض الأطفال في مصر وسبل تطويره، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

القصيفي، جورج (1995). التنمية البشرية: مراجعة نقدية للمفهوم والمضمون في: محمد عابد الجابري وآخرون: التنمية البشرية في الوطن العربي: بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

عمار، حامد (2007). مقالات في التنمية البشرية العربية، مكتبة الأسرة، سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

الجسار، سلوى عبد الله (2004). واقع برنامج إعداد معلم المرحلتين المتوسطة والثانوية في تحقيق الانتماء الوطني والمهني والاجتماعي لدى الطلبة المعلمين بكلية التربية في جامعة الكويت، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد (99).

مرسي، سيد مرسي أحمد(2010). فاعلية برنامج تنمية بشرية للمعلمين وأثره في تحسين مهارات القيادة والتفكير الناقد لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

حلمي، شكري عباس (2001). تطوير برامج إعداد معلمات رياض الأطفال، مجلة التربية، العدد 47، كلية التربية، جامعة المنصورة.

عبد الحليم، طارق حسن (2002). تطوير نظم تدريب معلمات رياض الأطفال في مصر في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة (دراسة مستقبلية)، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة حلوان.

شبراوي، عبد الناصر سلامة، وأبو بكر، عبد اللطيف عبد القادر (2000). فعالية برنامج في الأنشطة اللغوية لتأكيد الانتماء وتنمية الاتجاه نحو البيئة لدى طفل ما قبل المدرسة، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة، المجلد (2).

فراج، عبير بكرى (2008). برنامج لمعلمات الروضة في الدراما الإبداعية لتنمية مضمون التنمية البشرية المستدامة لطفل الروضة، رسالة دكتوراه، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

عيوري، فرج عمر (2005). دور المؤسسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ في الصفوف (7 – 9)، ورقة عمل مقدمة في ندوة السياسة التعليمية نحو التحول الديمقراطي والمواطنة المتساوية، عدن، متاح على www.wfrt.net/cedy/research/res-ahtm.

أبو حطب، فؤاد (1998). التنمية البشرية «منظور نفسي»، المؤتمر الدولي الخاص «الإرشاد النفسي والتنمية البشرية»، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.

مجمع اللغة العربية (1990). المعجم الوجيز، ص 674.

الزغير، محمد عبده (2005). أهمية التربية المدنية في تطوير المواطنة والتحول الديمقراطي، ورقة عمل مقدمة لندوة: أهمية التربية على حقوق الإنسان في تطوير المجتمع المدني، مركز التربية المدنية والديمقراطية، اليمن.

يوسف، منى، وسلامة، حسين (2004). استطلاع رأى عينة من شباب المدارس والجامعات حول المواطنة والمشاركة السياسية، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، المجلد الحادي والأربعون، العدد الأول.

فرج، هاني عبد الستار (2004) التربية والمواطنة: دراسة تحليلية، مجلة مستقبل التربية العربية، القاهرة، المركز العربي للتعليم والتنمية، العدد (35)، المجلد (10).

لطفي، يحيى (1989). تقويم منهج التاريخ في المرحلة الثانوية في ضوء المواطنة والقومية وفكرة التفاهم العالمي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

عبد المجيد، يسرى مصطفى (2000). المواطنة، المركز المصري لحقوق المرأة، سلسلة كراسات ثقافية – الكراسة الأولى، القاهرة.

## المراجع الأجنبية:

Biely, R. (1997). The Importance of Civic Education, 8, Vol. 27, February, P. 6.

Carole, L. (2001). What can be done to encourage civic engagement in youth?, (Social Education, Vol. 65, No 2, Mar, pp. 108. 110).

Denig, S. (2001). Postmodernism and its effects on the teaching of values in public school, American Education Research, Vol. 3, No. 1 April.

Dopaul, A, (2001). The Development of political attitudes in Children, Chicago, Aldine.

Enslin, P. (2001). Deliberative Diversity and Challenge of Citizenship, *Journal Philosphy of Education*, Vol. 35, No. 1, 20.

Griffith R. (1995). National curriculum: National Disaster, Education and Citizenship, Falmer Press, London.

Jarolimek, J. (1990). The knowledge base of democratic, Citizenship, the social studies, Sep/ Oct, p. 194.

June, R. (2001). Civics Courses and the Political School Science Knowledge of High «Available at «www.eric.com»

Keating, M. (2004). Gender Development and trade, Oxford.

Keenon, N. (2000). Citizenship Preparation for Adult ELS Learners, Available at «Eric Digest, Ed409747».

Mintrop, H. (2003). The old and New Face of Civic Education: Exp Teacher and Student Views, *European Education Research Journal*, Vol. 21, No. 7.

Ocana, J. (2003). European integration process- the history of the European/ union and European citizenship http://www.historiasiglo 20.org/Europe/ciudadident, htm # participation% 20 democratica taken from the web 5 may.

Olivieri, B. (2004). Assessing the post-secondary early childhood teacher preparation programs in Florida, Vol. 66- 01A of dissertation, abstracts international.

Onchwari, J. (2004). Preserves and in-service teachers perceived preparedness to help early childhood and elementary children cope with stress and develop resilience, Vol. 65-05 A of dissertation abstracts international.

Osler, A. & Strakey H. (1999). Rights Identities and Inclusion, Oxford Review of Education, Vol. 25, No. 1-2.

Riley, K. & Louis, K. (2000). Leadership for change and school reform: international perspective routledge. London.

Sergiovanni, T. (2001). Leadership: What's in it for Schools? London: Routledge/ Falmer Press.

Shippen, S. (2004). An exploration of the criteria and framework for an exemplary early childhood teacher preparation program in a four - year college in southeastern Pennsylvania, vol. 65-02 A of Dissertation abstracts international.

World Bank (1999). World development report 1998/1999. knowledge for development, Oxford University press. New York.